بعضها ببعض فدخل الوباء في ثمانية عشر قرية فلم يبق منهم ديار
ولا نافخ نار وبقيت انعامهم ومواشيهم واموالهم لا والي لها ولا
يستطيع احد ان يدخل الى تلك القرى ومن دخلها هلك من ساعته
واما القريتان اللتان بجنب تلك القرى فلم يمت منهما احد ولا
عندهما شعور بما جرى على من حولهما من اهل القرى بل هما على ما
كانا عليه لم يفقد منهما احد سبحان القادر على كل شيء وهذه
الحكاية اوردها صاحب مرآة الزمان انتهى ومن غرائب
الحكايات ما ذكره القاضي شمس الدين بن خلكان في سيرة
الحاكم بامر الله العبيدي انه اخرج من الكنوز شيئا شخصا صفته
حجر ينطق عن السرقات وغيرها وهو في هيئة الجماد وسماه
ابو الهول وصار كل من ضاع له شيء او سرق له مال يخبرهم به
ويدلهم على السارق فامر الحاكم ان ينادي لا يقفل له احد بابا
ولا دكانا ومن راح له شيء وهو في درك الحاكم فامتثلوا امره
فلما كانت تلك الليلة سرق من مصر اربعمائة عمله فاصبحوا
يستغيثون تحت قصر الحاكم بامر الله فقال للوزير ما هؤلا

فقال

فقال يا مولاي قد امرت الناس ان لا يقفلوا ابوابهم وقد سرق
في هذه الليلة اربعمائة عمله فقال لا باس عليهم احضروا الي
اصحاب الضوائع فصار اليه الواحد منهم فيقول له ما اسمك وما
الذي ضاع عليك فيقول اسمي فلان وضاع لي كذا وكذا فيحضر
ذلك الشخص المسمى بابي الهول فيقول له من سرق متاع فلان
ابن فلان فيقول ابو الهول سرقه فلان ابن فلان وهو في المكان
الفلاني فيروحون اليه ويحضرونه في الحال وياخذون منه ما سرقه
حتى رد للناس جميع ما ضاع لهم في تلك الليلة ثم امر بشنق السراق
جميعهم ونادى في مصر معاشر الناس رحم الله من رأى العبرة
في غيره فاعتبر وصارت السوق والدكاكين لا تقفل ليلا
ولا نهارا وامن الناس في ايامه من الحرامية حتى قيل ان انسانا وقع
منه كيس فيه الف دينار عند جامع طولون وصار من رآه
يتباعد منه حتى اقام اسبوعا كاملا كاملا ملقى على الطريق ولا يتجاسر
احد على اخذه ولا الاقدام عليه حتى جاء صاحبه واخذه وهذا الشخص
الذي اخرجه الحاكم من الكنوز فيه حكمة مودعة لرد الضائع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)